المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له , واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمدا عبده ورسوله صلوات الله عليه وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحبه أجمعين والتابعين ومن تبعهم بإحسانإلى يوم الدين .

أما بعد :

فان الله سبحانه وتعالى أكرم هذه الأمة بنبيه محمد – صلى الله عليه وسلم – وجعلها خير امة أخرجت للناس , ولأنه وصفها بهذا الوصف فانه لم يتركها دون أن يبين لها ما هو مطلوب منها لتبقى على هذه الخيرية الموصوفة بها , ولأجل استمرار ذلك هيأ الله لها في كل عصر من عصورها أئمة أعلام يبينون لها ما أمر الله به وما نهى عنه , ولم يخل عصر من تلك العصور من عالم رباني او متعلم , وفي عصرنا الحديث ظهر الكثير من هؤلاء العلماء ومن لم يعرف منهم هو أكثر في حقيقة الأمر من الذين ظهروا , ولكوننا من طلبة العلم فإننا عاصرنا بعض هؤلاء العلماء وأخذنا منهم , وكان من هؤلاء الأستاذ الدكتور جايد زيدان مخلف – رحمه الله تعالى – والذي كان كما قالت الخنساء في أخيها صخر :

وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار[1]

فكان – رحمه الله – إلى حين دخوله في الغيبوبة التي سبقت وفاته يعَلِم ويوجه ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

ولكونه من جملة العلماء العاملين ولما له من حق علينا لاننا درسنا على يده احببنا ان نكتب عن شيء من سيرته لما قدمه من خدمة للعلم واهله , اذ ما علمنا عنه إلا خيرا ولا نزكيه على الله .

---

[1] ديوان الخنساء :١/٣٥.

ولا ندعي اننا أحطنا بكل تفاصيل سيرته ولكننا حاولنا جاهدين أن نوثق ما وصل إلينا من تلك السيرة والتي سنحاول إن شاء الله في المستقبل أن نوثقها بشكل أدق وأفضل .

ولقد واجهنا في هذا البحث مشكلة توثيق بعض الأمور التي كنا سمعناها منه مباشرة ولم نوثقها في حينها ولم نجد من يتذكرها جيدا من أبنائه أو أصدقائه وان الكثير ممن عاصروه أما أن يكونوا قد توفوا أو إنهم خارج البلد , وكذلك كان هناك سبب آخر هو اننا بدأنا بحثنا هذا في وقت قريب من موعد المؤتمر ويرافق ذلك انشغالنا بالتدريس , كل ذلك لم يجعلنا نحيط بسيرته كما كنا قد خططنا لذلك.

وتم تقسيم هذا البحث على مبحثين درسنا في المبحث الأول سيرته الذاتية وفي المبحث الثاني سيرته العلمية ثم ذكرنا بعد ذلك الخاتمة والنتائج .

نسأل الله تعالى ان يجعل هذا العمل في ميزان حسناتنا يوم نلقاه وان يوفقنا لكل ما يحبه ويرضاه , وهو المستعان وعليه التكلان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الباحثان

المبحث الأول(حياته)

المطلب الأول : اسمه وكنيته ونسبه :

اسمه :

جايد بن زيدان بن مخلف بن سلومي بن كريم بن بكر بن قيس بن مطرد [١] بن محمد بن ذياب [٢].

كنيته :

يكنى بـ ((أبي عدنان)) وعدنان هو ولده الكبير .

نسبه :

يرجع نسبه الى العساف من ((سنبس)) من عشائر طيء ((رؤوس طيء)) من قرية شمامك ، هكذا نسب هذه العائلة [٣].

وجاء في شجرة أنساب القبائل العربية إن سنبس هو بن معاوية بن جرول بن ثعل بن هناء بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان , وطيء هو الذي اشتهرت به بطون هذه القبيلة واسمه جلهمة بفتح الجيم والهاء وسكون اللام بينهما وفتح الميم أيضا وهو جلهمة بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن كهلان ((لعله عريب بن زيد بن كهلان)) أخو مذحج ومنه بطنان جديلة والغوث . وأن مذحج وطيء وأشعر إخوة ، أبوهم أدد ويجمعهم عريب بن زيد بن كهلان [٤].

---

(١) مطرد : أتى إلى تكريت من شمال العراق ((حويجة طيء)) .

(٢) نقلا عن دكتور جايد في مقابلة اجراها معه احد طلابه بتاريخ : ٢١ / ١٢ / ٢٠٠٦م .

(٣) نقلا عن دكتور جايد في مقابلة معه بتاريخ : ٢١ / ١٢ / ٢٠٠٦م . .

(٤) النفحة العنبرية في انساب خير البرية : ١٩٦و٢١٣و٢١٩.

المطلب الثاني : ولادته ونشأته

ولد جايد زيدان في مدينة تكريت شمال مدينة بغداد في عام ١٩٣٨م في وسط أسرة مكونة من ثلاث بنات وولد [١]، وقاسى ماقاسى من أوضاع المدينة البائسة التي تفتقر الى أيسر مقومات الحياة ، وعاش في ظل أسرة تقتات على الزراعة ، كان والده يملك أرضا زراعية من وكيل ((مولود مخلص باشا)) في زمن العثمانيين في قرية البوطعمةحيث تزرع هذه الأرض بمحصول الحنطة بالطريقة المعروفة ((الديمية)) [٢] ، فنشأ الصبي وتربى وصقلت شخصيته على محك البيئة الريفية التي تكتنفها السهولة والأصالة ، فكان طموح الصبي نحو المجد الأدبي مرافقا لحياته ، لأنه كان ذا همة عالية وطموح للسعي نحو المجد.

توفيت أمه وعمره خمس سنوات ، ولم يتزوج أبوه بعد وفاة أمه ، لأنه كان لايريد أن تأتي امرأة أخرى تؤذي جايد[٣]، خطى الصبي أول أدراجه نحو التعلم ، إذ اصطحبه والده الى المساجد فتعلم أصول الدين مع أقرانه في المسجد ، ولكن القدر كان يرصده إذ توفي والده وهو في الصف الأول للمرحلة الثانوية بعد معاناة طويلة وشديدة ، أثر إصابته بمرض الربو حتى توفاه الله عام (١٩٥٢ م) فشاء الله عز وجل أن يذوق هذا الصبي مرارة اليتم .

حيل بين الفتى وطموحه حيث أصبح بين خيارين,بين أن يكمل دراسته أو أن يعيل عائلته ، ولكن الصبي الطموح مزج بين الاثنين , فسهر مواظبا ليكمل مسيرته العلمية ويكد نهارا ليسد رمق عائلته , فكان أصعب امتحان واجهه ، فقضى الصبي

---

(١) نقلا عن ابنه غسان في مقابلة شخصية معه .

(٢) الديمية : وهي الزراعة التي تعتمد على سقوط الامطار ، تزرع قبل حلول الموسم البارد أي من أوائل تشرين الثاني إلى منتصف كانون الأول في الأعم والأغلب .

(٣) ذكر لنا ذلك ابنه حيث قال إن جده لم يتزوج بعد موت زوجته وكان يقول (لا آتي بامرأة تؤذي جايد) .

ثلاث سنوات يزرع الأرض بالزراعة المعروفة ((الشطية)) [١] , فكان يغرس أمله في أرض سقيت بماء الأمل والكفاح كمثل شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، فكان الصبي طموحا إلى المجد وتواقا للعلم والمعرفة .

المطلب الثالث : دراسته وسيرته العلمية

التحق جايد _ رحمه الله _ في أولأدراجه بالتعلم بمدرسة ((تكريت الابتدائية الأولى)) ، وشهدت فترةالأربعينيات والخمسينيات من القرن المنصرم قلة في دور العلم مقارنة بأزماننا هذه , إذ كانت في تكريت مدرستان للابتدائية :

١- المدرسة الأولية : وكانت الدراسة فيها من الصف الأولإلى الصف الرابع الابتدائي وكان موقعها في منطقة ((الحارة)) [٢].

٢- المدرسة الابتدائية الأولى : وكانت الدراسة فيها متكاملة في الصف الأولإلى الصف السادس الابتدائي ، وكان موقعها في أحد بيوت المدينة .

وكان القبول في المدرسة الابتدائية لا يقبل الطفل الا وهو ابن سبع سنين , وكانت أول مدرسة ابتدائية في زمن العثمانيين في بيت جده ((سلومي)) .

أكمل دراسته الابتدائية عام ١٩٥١م ,ثم التحق بمدرسة تكريت الرسمية العام (١٩٥١-١٩٥٢م) للمرحلة الثانوية ، وكانت مدرسة تكريت الرسمية هي المدرسة الوحيدة في تكريت للمرحلة الثانوية وكانت تعرف باسم ((التفيض)) حيث كانت أهلية ، وكان مديرها ومؤسسها – خير الله طلفاح – وهو من ضباط ثورة ((٤١)) فرسان العروبة إذ التقا بمدرس فلسطيني وقد تعلم منه اللغة الانكليزية من خلال اشتراكه بالثورة وتحولت هذه المدرسة فيما بعد إلى ثانوية تكريت الرسمية وكان موقعها في بيت (الحاج أمين) . وكانت مدة الدراسة فيها خمس سنوات إذأكمل دراسته فيها عام ١٩٥٦م بفرعها الأدبي .

---

(١) الشطية : وهي الأرض القريبة من النهر , وجمعها شطاطي وهي على ضفاف نهر دجلة .

(٢) الحارة وهو الطرف الجنوبي في مدينة تكريت .

وشب _ رحمه الله_ وشب معه ذكاءه ، فكان يمتاز بالفطنة والذكاء فلم يعرف اليأس ، فكانت نفسه تواقة للعلم والمعرفة ، فذهب إلى بغداد والتحق بالدورة التربوية في بغداد للعام (١٩٥٦-١٩٥٧م) إذ كانت بغداد إذ ذاك تمثل للشباب مجتمعا جديداً معقداً تتشابك فيه ثقافات مختلفة ، وفي الوقت ذاته عين معلماً في مدرسة ((الشيخ بشار)) الابتدائية في بغداد محلة الكرخ للدراسة الصباحية والمسائية وكانت مدة الدراسة فيها إلى الصف الخامس الابتدائي ، وفي الوقت نفسه عين معلما في الاعظمية في نفس السنة للدراسة المسائية [١].

وفي التاسع من تشرين الأول العام (١٩٥٧) عين الأستاذ على الملاك الدائم في لواء الدليم ((الرمادي)) في محافظة الانبار ، وباشر لأول مرة في مدرسة ((ابن أبي هبيرة)) [٢]. وبقي معلما على الملاك الدائم من حينها ، ونقل الأستاذ عام (١٩٦٠) الى لواء بغداد الى مدرسة ((البوعجيل)) في تكريت حيث كانت تكريت تابعة للعاصمة بغداد وبقي فيها سنتين ثم انتقل بعد ذلك الى مدرسة ((اللطيفية)) [٣]. في القرية النموذجية .

وقد أنشأت القرية النموذجية : في زمن ((عبد الكريم قاسم)) وسميت بهذا الاسم لتوفر الخدمات فيها من مستشفيات ومدارس وبريد وحدائق عامة وغيرها . ونقل بعدها الى العمل في مدرسة ((المسعودي)) في الرحمانية وبعدها الى مدرسة ((حطين المشاهدة)) وكان في ذلك الوقت قانون يسمى ((قانون الدرجات)) وهذا القانون هو الذي يتحكم بالتعيينات ، فكان سلم التعيينات يحكم بهذا القانون ، وبإطار هذا القانون قسمت الدرجات على ثلاثة فئات ((درجة سبعين : شمال أو جنوب بغداد

---

(١) نقلا عن دكتور جايد في مقابلة معه بتاريخ : ٢١ / ١٢ / ٢٠٠٦م .

(٢) مدرسة ابن أبي هبيرة : مقابل معسكر الحبانية

(٣) مدرسة اللطيفية : في ناحية اللطيفية جنوب بغداد .

، ودرجة ثمانين له أفضلية أماكن أطراف بغداد ، ودرجة تسعين في مدينة بغداد)) [١]. وهكذا .

ولم يقف طموحه_رحمهالله_عند هذا الحد من التعليم ، بل كانت نفسه تواقة للعلم والتعليم حيث فتحت في بغداد ((كلية الدراسات الإسلامية المسائية)) فالتحق بها في الدورة الأولى وتخرج منها عام (١٩٦٩) وكان التفوق مرافقا له ، إذ كان ترتيبه الأول على الوجبة الأولى بدرجة ((امتياز)) [٢]. وقد حصل بعدها على القبول في الدراسات العليا بجامعة الأزهر عام(١٩٧٥) فالتحق في كلية اللغة العربية جامعة الأزهر قسم اللغويات (النحو والصرف)، وكان نظام الدراسة في جامعة الأزهر ثلاث سنوات سنتين دراسة منهجية ، وسنة ثالثة لإعداد دراسة مستقلة ، فكانت رسالته ((المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ) دراسة وتحقيق)) ونوقشت رسالته لستة أيام خلون من شهر كانون الأول عام(١٩٧٧) ونالت درجة ((امتياز)) وكان لمكتبات القاهرة من وقت الأستاذ نصيب وافر ، إذأجهد نفسه في استغلال أوقات دراسته فتنقل بين كليات مصر ومكتباتها الزاخرة بالكتب النادرة للتزود بالحصيلة العلمية والثقافية ، إذ كانت تعقد دورات منهجية في جامعة الأزهر ، التي كان يقيمها أساتذة الجامعة لطلبة الدراسات العليا .

ثم عاد بعدها الى العراق ونقل إلى جامعة السليمانية بدرجة مدرس مساعد في كلية الآداب في الثامن عشر من آذار العام (١٩٨١) وتم نقل الجامعة الى مدينة اربيل بعنوان جامعة ((صلاح الدين)) بسبب استهداف الجامعة وقتل عددا من أساتذتها ، وتم تثبيت مكانها في اربيل وسط مساكن الأمناء وكانت الجامعة برئاسة الدكتور خسرو عبد الغني شالي اذ ذاك .

وأمضى في جامعة صلاح الدين مدة ليست طويلة اذ منح إجازة دراسية من نفس السنة لنيل شهادة الدكتوراه في جامعة بغداد كلية الآداب وكان عنوان أطروحة

([١]) نقلا عن دكتور جايد في مقابلة معه بتاريخ : ٢١ / ١٢ / ٢٠٠٦م .

([٢]) نقلا عن دكتور جايد في مقابلة معه بتاريخ : ٢١ / ١٢ / ٢٠٠٦م .

الدكتوراه (اتجاهات التأليف في القراءات القرآنية مع تحقيق كتاب البديع لابن خالويه ت٣٧٠هـ)، نوقشت أطروحته في أواخر شهر أيلول عام ١٩٨٦م وتشكلت لجنة المناقشة من كبار الأساتذة اذ كانت برئاسة الأستاذ الدكتور فاضل السامرائي وعضوية الأساتذة الدكتور حاتم صالح الضامن والدكتور عدنان محمد سلمان الدليمي والدكتور زهير غازي زاهد .

أجيزت أطروحته ومنح درجة ((جيد جدا)) . وبعدها عاد إلى جامعة صلاح الدين بدرجة مدرس فعين رئيسا لقسم اللغة العربية كلية التربية وبقي حتى الأول من أيلول عام (١٩٨٨) ثم نقل الى مدينته التي ولد فيها ونقل الى جامعة تكريت ، اذ كان من المؤسسين الأوائل فيها فعين رئيساً لقسم اللغة العربية وقسم القرآن الكريم في كلية التربية للبنات .

وسافر الى اليمن سنة واحدة ، اذ قضى عاماً دراسيا كاملاً في جامعة – حضرموت / كلية التربية في المهرة من دون راتب . ثم عاد الأستاذ الى جامعة تكريت قسم اللغة العربية وكانت آخر المناصب التي شغلها عميدا لكلية التربية للبنات اذ رشح من قبل رئاسة الجامعة وبعد هذا العطاء والجهد الحثيث أحيل على التقاعد لبلوغه السن القانوني في الأول من تموز العام (٢٠٠٦م) [١] .

المطلب الرابع : أخلاقه وعقيدته وعبادته

رجل علم وجد وصدق وأمانة في قوله وعمله ، عرف بطيب النفس والأخلاق والالتزام بالعقيدة الإسلامية وبكتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ كما عرف بحبه للعلم والعلماء ، امتاز بدماثة الأخلاق وعفة لسانه بين الناس . كان قريبا من كل المناهج الإسلامية المختلفة واخذ من الجميع ما هو نافع عندهم ,كما انه كان يتميز بتواضعه وبعده عن الكبر وحب الظهور يتكلم مع الصغير والكبير كل على قدر فهمه وعلمه مقدما في كل خير .

---

(١) نقلا عن دكتور جايد في مقابلة معه بتاريخ : ٢١ / ١٢ / ٢٠٠٦م .

وتميز رحمه الله بالكرم , ولقد رأينا ذلك منه , فقد كان يأتيه بعض الأفاضل فيذكرون له أن هناك عائلة بها حاجة او مسجد يحتاج الى بعض المواد فيطلب منهم الانتظار حتى يأتيهم بشيء , فاذا استلم راتبه لم ينسى ما قاله وما وعد به , وذكر بعض المشايخ انه عندما كان في مصر يدرس الماجستير كان بيته مفتوح للعراقيين الذين يذهبون إلى ذلك البلد , وكان ينفق عليهم من دخله الخاص , وذكر لنا بعض المقربين منه انه كان يصل رحمه القريب والبعيد ويفتش عن حالهم.

وكان رحمه الله يجلس بعد صلاة العصر للتدريس في الجامع الكبير في تكريت فكنا نأتيه فنجده ينتظرنا , أما خارج الجامع او في غرفته داخل الجامع وهي الغرفة الخاصة بمجلة التربية الإسلامية التي كان الدكتور جايد رحمه الله مسؤلا عنها , فاذا لم يكن عنده درس مع طلابه جلس يستمع لبعض اقرانه قراءة القرآن ويصحح لهم ما يكون من أخطاء في تلاوتهم.

اما عن عبادته فانه ما كان يترك صلاة الجماعة في الجامع الكبير الا نادرا رغم ان الجامع يبعد عن بيته بمسافة قد لا تكون بعيدة للرجل المعافى , اما اذا علمنا ان شيخنا الفاضل كانت اجريت له عملية إبدال شرايين في الهند وانه كان يشعر بالتعب فان المسافة بينه وبين المسجد تكون متعبة , وكنا نراه في بعض الأحيان يتنفس بصوت عال دالا على تعبه ,ومع كل هذا كان يسبقنا في المجيء إلى المسجد وخاصة في صلاة الفجر , اما اذا صلى المغرب فانه كان يجلس لذكر الله ثم يقوم فيصلي ثمان ركعات يجلس بعدها ينتظر صلاة العشاء ولم نره يوما ترك هذا النظام.

اما عن حبه للعلم وأهله فاننا نذكر هنا انه وفي آخر سنة من حياته ذهبنا اليه وكنا قد فتحنا في قسم علوم القرآن في كلية التربية للبنات وكان يومها دكتور نجم رئيسا للقسم دورة علمية لمدرسي الثانويات الإسلامية التابعة لدائرة التعليم الإسلامي في ديوان الوقف السني ,ذهبنا اليه ليلقي محاضرات في مادة النحو فما تردد وما اعتذر وإنما بارك لنا هذه الخطوة وقال انا معكم أرجو الأجر من الله عز وجل رغم انه كان تعبا ومريضا فلم يتأخر يوما عن محاضرته حتى انتهت الدورة .

واختارته اللجنة العلمية المشرفة على المؤتمر العلمي لكلية التربية للبنات الذي انعقد قبلا وفاته بشهرين تقريبا , ليلقي كلمة الكلية وكان العميد حينذاك الدكتور احمد خلف الغنام الذي كانت تربطه مع دكتور جايد رحمه الله علاقة مودة واخوة فألقى رحمه الله كلمة وعظ فيها الحاضرين حتى أبكى الكثير منهم .

ومما يحسب له انه كان السبب في تثبيت ثانوية عفراء ام المعوذ للبنات في الدار التي تشغلها الآن مقابل الجامع الكبير , وذلك ان اللجنة المشرفة على فتح الثانوية وهي كل من الدكتور نجم عبد المكدمي والدكتور عبد الله اسود الجوالي والدكتور صالح إبراهيم البياتي كانوا في ضيق لعدم تمكنهم من إيجاد مكان للثانوية حيث كان دوامها في بناية ثانوية احمد الرفاعي الإسلامية للبنين ويبدأ دوامها بعد انتهاء دوام ثانوية احمد الرفاعي فكانت إدارة الثانوية والطالبات يشعرن بحرج لذلك , وفي هذه الظروف أرسل الشيخ مع الدكتور عبد الله الجوالي يطلب حضور اللجنة فذهبنا إليه وإذا حل تلك المعضلة عنده , فذكر رحمه الله ان الحجي فيصل الهزاع وهو من وجهاء تكريت ومن اهل الكرم فيها أوقف بيته المقابل للجامع الكبير وخول الدكتور رحمه الله ان يضعه في احد وجوه الخير, فقال الشيخ ان من أفضل تلك الوجوه ما أعان على طلب العلم , ثم ذهبنا وإياه إلى حجي فيصل فرحب الرجل بذلك وقام بوقف البيت على المدرسة وبقي دكتور جايد رحمه الله يتابع الوقف والمدرسة الى ان توفاه الله عز وجل .

المطلب الخامس:- مكانته العلمية

امتاز الأستاذ بعقلية واسعة ، فهو ذوعقلية وصفية ترجيحية في تحليل النصوص اللغوية التي تعيد المعنى الى أصله وحقيقته . مما يدلل على سعة اطلاعه ومعرفته . ويتميز بالدقة والموضوعية في الترجيح مما هو أصلح واقرب لنفسه بعيدا عن التعصب ، لم يكن مقلدا في أبحاثه بل اختط لنفسه خطاً أصيلا مستعملاً عقليته الواسعة وعلميته في تحليل النصوص ، فكان ميالاً للنصوص القرآنية أكثر من غيرها وكان هذا واضحاً في مؤلفاته وآثاره .

أما ألقابه العلمية : حصل على درجة مدرس مساعد العام ١٩٨١م . وحصل على شهادة الدكتوراه العام ١٩٨٦م ثم تمت ترقيته إلى مرتبة أستاذ مساعد العام ١٩٩١م ، ثم ترقى الى مرتبة الأستاذية العام ١٩٩٦م .

كان له جهد علمي كبير في تقويم كثير من الرسائل الجامعية مابين رئيس ومشرف ومناقش وسوف نورد قسماً منها في بحثنا هذا إن شاء الله .

المطلب السادس : شيوخه (١)

تتلمذه الأستاذ منذ صباه على يد كبار العلماء منهم في المرحلة الابتدائية ، عبد الكريم محمد سعيد إذ تعلم على يده مبادئ القراءة الصحيحة ، وشريف محمد الحضيرية اذ تعلم على يده أصول الإسلام العلمية الذي كان يؤم بطلابه في مسجد بالمدرسة ، وطه عمر باشا وغيرهم .

أما في المرحلة الثانوية فمن اللذين تربى على يدهم الأستاذ منير بكر الناصري أستاذ اللغة العربية في تلك المرحلة الذي أصبح فيما بعد أستاذا في جامعة بغداد كلية الآداب قسم الإعلام ، وخليل محمد الذي أحيل فيما بعد على التقاعد .

ومن الشيوخ الذين تنبؤا له بمستقبل واعد وتتلمذ على يديه أمثال الشيخ عبد الكريم الدبان رحمه الله والشيخ داود التكريتي .

وأما الذين درسوه في المرحلة الجامعية فمنهم الأستاذ الدكتور فاضل صالح السامرائي والأستاذ الدكتور حاتم صالح الضامن والأستاذ الدكتور عدنان محمد سلمان الدليمي والأستاذ الدكتور المرحوم محمد محمود هلال والأستاذة الدكتورة خديجة عبد الرزاق الحديثي وغيرهم[٢] .

المطلب السابع : تلاميذه [٣]

---

(١) نقلا عن دكتور جايد في مقابلة معه بتاريخ ١٦ / ١ / ٢٠٠٧م .

(٢) نقلا عن دكتور جايد في مقابلة معه بتاريخ ١٦ / ١ / ٢٠٠٧م .

(٣) تم معرفة هذه الأسماء من أبناء الدكتور –رحمه الله – وكذلك من خلال اللقاء مع بعض

للدكتور جايد عدد كبير من التلاميذ, وتخرج على يديه الآلاف من التلاميذ من الذين درسهم في مراحل التعليم المختلفة وخاصة التعليم الجامعي وان اغلب أساتذة أقسام اللغة العربية في الجامعات وخصوصا جامعة تكريت هم من تلاميذه .

اما خارج الجامعة فكان من تلاميذه:

١. أ . م . د نجم عبد ناصر
٢. د . خميس ضاري عبد
٣. د . صلاح الساير
٤. م . خالد طه عبد الرزاق
٥. الشيخ داود الشجيري
٦. جمال فتحي
٧. يعرب أحمد
٨. عمر فاروق

تلاميذه .

المبحث الثاني : جهوده العلمية

إن العلم والمعرفة نور للإنسان يهتدي به في ظلمات هذه الدنيا ، وأن مابين أيدينا من كتب مؤلفة ومحققة ومطبوعة يرجع فضل تأليفها أو تحقيقها الى العلماء العاملين الذين كرسوا جهدهم ووقتهم لإفادة القارئ والمتعلم فرفدوا المكتبات بآلاف الكتب والبحوث والمقالات ، ولا سيما في اللغة والنحو والأدب ، وقد ترك الأستاذ الدكتور جايد خزانة من الآثار الطيبة معززا ما رفد به من سبقه ، فقد وهب نفسه للتأليف والبحث والتقصي لكل ما يخدم لغتنا العربية وكان يتميز بالابتكار والغوص لاكتشاف أسرار اللغة وعرضها باسلوب سلس يتميز بالسهولة معتمدا على قواعد لغوية رصينة وقد قسمنا جهوده العلمية على النحو الآتي :

أولا : مؤلفاته :

ثانيا : تحقيقاته :

ثالثا : إشرافه :

المطلب الأول: مؤلفاته

أولا :- الكتب المطبوعة

١. المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني ت ٤٤٤ هـ ((رسالة ماجستير)) تجربة تتعلق بالنص القرآني .

والوقف والابتداء : علم عرفه القدماء كما اهتم به المحدثون فقد عدوه مرتكز القراءة والنحو واللغة ((وأن القراءات مع النحو والتفسير تحدد مواطن الوقف ونوعه إن كان تاما أو كافيا أو قبيحا)) [١] . نحو قوله تعالى ﴿ الْجُمُعَةِ الْمُنَافِقُونَ التَّغَابُنِ الطَّلَاقِ التَّحْرِيمِ الْمُلْكِ ﴾[٢]، إذ وصفها الأستاذ بقوله ((وردت الرواية عن يعقوب أنه كان يقف على – يؤت – بالياء هكذا – يؤتي – والباقون يقفون بغير – ياء – كما ورد

([١]) ينظر المكتفى : ١٠٦ .

([٢]) سورة النساء جزء من الآية : ١٤٦ .

في الكتاب)) [١] . إذا فالكتاب يكشف عن أسرار التعبير القرآني ، وأن مواطن الوقف تغير المعنى تبعا لها ومن أمثلة الوقف التي وردت في الكتاب والتي ذكرها الأستاذ :

الوقف التام المختار : هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده لأنه لايتعلق شيء بما بعده وذلك عند تمام القصص[٢] . نحو قوله تعالى ﴿ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[٣]، لأنها انقضاء صفات المتقين المؤمنين ، والابتداء بما بعده بقوله تعالى ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ **قال تعالى :** ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾[٤]لأنها تخص الكافرين.

الوقف الكافي : هو الذي يحسن الوقف عليه أيضا والابتداء بما بعده ، غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى من دون اللفظ [٥]، نحو قوله تعالى ﴿ ﴾[٦] .

الوقف الحسن : هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه من جهة اللفظ والمعنى جميعا [٧]، نحو قوله تعالى ﴿پ پ پ پ ﴾[٨] فلا يحسن الابتداء بما بعده وهو قوله تعالى ﴿پ پ﴾ وكذا ﴿پ پ ﴾ و ﴿ٹ ٹ ٹ ﴾ ، (لأنه مجرور وتابع لما قبله ويسمى هذا الضرب بالصالح لأنه لايتأتى

---

(١) ينظر المكتفى : ١٠٦ .
(٢) ينظر :المكتفى: ١٠٧ .
(٣) سورة البقرة جزء من الآية : ٥ .
(٤) سورة البقرة الآية : ٦ .
(٥) ينظر :المكتفى : ١٠٩ .
(٦) سورة النساء جزء من الآية : ٢٣ .
(٧) ينظر :المكتفى : ١٠٩ .
(٨) سورة الفاتحة جزء من الآية : ١ .

للقارئ الوقف عند التمام والكافي لانقطاع النفس لذا إذا وقف عليه أعاد ماقبله ووصله بما بعده) [١] .

الوقف القبيح : هو الذي لايفهم المراد منه [٢]، مثل (الحمد) ثم يقف ، والأقبح منه الوقف على ﴿الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ:﴾ [٣] ، ثم يبتدئ ﴿ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ﴾ [٤]، لأن لأن هذه الجملة مقول القول ولأن المعنى مستحيل بهذا الابتداء .

- وأوضح مما تقدم أن الوقف والابتداء له صلة وثيقة بالنحو وهذا مادعا الأستاذ الدكتور أن يخوض بهذا المنهج ، وقد كان الكتاب رسالة ماجستير أشرف عليها الأستاذ الدكتور محمد محمود هلال رحمه الله في جامعة الأزهر جمهورية مصر العربية ، وقد طبع الكتاب وساعدت على نشره وزارة الأوقاف والشؤون الدينية عام ١٩٨٣م .

٢. كتاب البديع لابن خالويه ت ٣٧٠هـ ((أطروحة دكتوراه)) وهي تجربة فريدة من نوعها إذ يعد الأستاذ من الأوائل الذين كتبوا في اتجاهات التأليف القرآنية وبوصفه ((إن القراءات القرآنية مجال خصب للدراسات اللغوية وثمرتها إدراك عملية التأثير في إشاعة الألفاظ الفصيحة وإبعاد اللهجات المبذولة القبيحة)) [٥]

إذا الكتاب يكشف عن استنباط القواعد النحوية ومعاني المفردات اللغوية من القرآن الكريم ، ووضع العلماء شروطا لصحة القراءة وهي : حجة الرواية وموافقة رسم المصحف وموافقة العربية .

---

(١) ينظر :المكتفى : ١٠٩ .

(٢) ينظر المكتفى: ١١١ .

(٣) سورة المائدة جزء من الآية : ٧٢ .

(٤) سورة المائدة جزء من الآية : ٧٢ .

(٥) اتجاهات التأليف في القراءات القرآنية مع تحقيق كتاب البديع لابن خالويه ت ٣٧٠ هـ ، د . جايد زيدان مخلف ، أطروحة دكتوراه : ٦٨١ .

إن هذا الكتاب خطوة لتيسير النحو من خلال الأسلوب المستعمل في تعليمه بقوله : ((والخطوة الأولى لتيسير النحو تكون بتقويم اللسان بقراءة القرآن وتلقينه أداء للمبتدئين من الصبيان)) [١] ، لأنهم في هذا السن متمكنون من الحفظ والضبط والإتقان في الأداء حتى إذا تمكنوا من ذلك جاء دور تعليم النحو مكملا ومتمما لهذه المرحلة لأن النحو علم عقلي تحليلي يحتاج الى قدرة على الإدراك والتحليل وربط المعاني بالمباني والتراكيب وصياغتها ، وبهذا نكون قد استعملنا أسلوبا متدرجا ووصلنا الى الغاية بيسر وبلا عناء .

وذكر أن الذي أوقع الذين قالوا إن البديع في السبعة في الوهم ماقاله بن خالويه نفسه في مقدمة الكتاب : اختصار قراءات السبعة وإضافة يعقوب بن إسحاق إليهم ((والموهم للمحدثين هو ظهور حواشيه بالعنوان الذي ذكرناه آنفا)) [٢].

إلا أن الأستاذ ذكر سبب اختياره تحقيق كتاب البديع بقوله ((ولما كانت القراءات الثماني ضمن الاتجاه العددي الذي يخص هذا المبحث الموسوم بـ (اتجاهات التأليف في القراءات القرآنية) رأينا من المناسب جعل تحقيق هذا الكتاب قسما ثانيا في هذه الدراسة وذلك لإزالة الوهم الذي وقع فيه الباحثون ... ولكونه موجزا وله عدة فوائد منها زيادة قراءة يعقوب الحضرمي الى السبعة واهتمامه بقراءة حفص عن عاصم التي عليها المصحف المطبوع ولما حواه من مسائل نحوية وصرفية ولغوية مبثوثة في أثناء الكتاب . ولما كانت الحواشي قد طبعت كان اهتمامي منصبا على إخراج المتن)) [٣].

كان الكتاب أطروحة دكتوراه أشرف عليها الأستاذة الدكتورة : خديجة عبد الرزاق الحديثي مقدمة الى كلية الآداب جامعة بغداد عام ١٩٨٦م .

---

(١) اتجاهات التأليف في القراءات القرآنية مع تحقيق كتاب البديع لابن خالويه : ٦٨٢ .

(٢) اتجاهات التأليف في القراءات القرآنية مع تحقيق كتاب البديع لابن خالويه : ٣٩٥ .

(٣) المصدر نفسه : ٣٩٥ .

ثانيا: أبحاثه [١]

١- القراءات القرآنية عند ابن جني – ندوة متخصصة جامعة الموصل ١٩٨٩م.

٢- التقاء الساكنين وأثره – المؤتمر الثالث في النطق العربي جامعة الموصل ١٩٩١م.

٣- الدرس النحوي في كتاب إيضاح الوقف والابتداء للانباري في كلية التربية الجامعة المستنصرية ١٩٩٢م .

٤- مقدمة في المنهج التعليمي عند المقرئين – مجلة الحكمة / العدد ١٠/ ١٩٩٥م.

٥- الاحتجاج بكثرة الاستعمال في اللغة العربية – مجلة الحكمة / العدد ٧ / ١٩٩٥م.

٦- الوقف وأهميته في تغير الحكم الشرعي – المجلة العلمية جامعة تكريت

٧- ليس في كلام العرب من كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبعة لمكي بن أبي طالب – مجلة الحكمة / العدد ١٤ / ١٩٩٧م .

٨- دراسة نحوية في كتاب المخصص لإبن سيدة – مجلة الحكمة / العدد ٢٥ / ١٩٩٧م.

٩- دراسة صرفية في كتاب البيان في غريب أعراب القرآن لإبن الانباري المجلة العلمية / جامعة تكريت ١٩٩٧م.

١٠- أمن اللبس في العربية – المجلة العلمية / جامعة تكريت ١٩٩٩م.

١١- حواشي البهجة المرضية للشيخ عبد الكريم الدبان – دراسة وصفية – ندوة مخصصة للشيخ عبد الكريم الدبان –رحمه الله –.

١٢- الشاهد القرآني لشرح لب البذور في شرح الشذور لأبن هشام الشيخ داود التكريتي – منشورات الندوة العلمية الأولى ١٩٩٩م.

١٣- القراءات القرآنية وأثرها في فهم معاني القرآن – غير منشور .

---

(١) السيرة الذاتية التي أرسلت إلينا من أولاد الدكتور جايد _ رحمه الله _ .

١٤- أقامة المظهر مقام المضمر في آي من الذكر الحكيم – غير منشور.

١٥- حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه في آي من الذكر الحكيم – غير منشور .

١٦- تكريت العادات والتقاليد غير منشور.

١٧- منهج الداني في التأليف.

المطلب الثاني : تحقيقاته

١- المكتفى في الوقت والابتداء لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ), جمهورية العراق, وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م . رقم الإيداع في المكتبة الوطنية ببغداد لسنة ١٩٨٤م .

٢- كتاب البديع في القراءات الثمانية لإبنخالويه ت(٣٧٠هـ) محقق في أطروحة دكتوراه للدكتور جايد زيدان مخلف .

المطلب الثالث : إشرافه على الرسائل العلمية

فقد أشرف الأستاذ الدكتور على الكثير من الرسائل ومنها[١]:-

١- الخلاف النحوي في كتاب إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس ، رسالة ماجستير- جبار عباس صالح الخالدي – ١٩٨٨م .

٢- إبن آدم وجهوده النحوية ، رسالة ماجستير – رشيد أحمد رشيد العمادي – ١٩٨٩م.

٣- ألفاظ العقاب في القرآن الكريم دراسة دلالية ، رسالة ماجستير – أحمد إبراهيم – ١٩٩٣م .

٤- الفعل الثلاثي المزيد في القرآن الكريم دراسة دلالية ، رسالة ماجستير – محمد غناوي – ١٩٩٦ م .

---

(١) السيرة الذاتية التي أرسلت إلينا من أولاد الدكتور جايد _رحمه الله_

٥- أبي حاتم السجستاني وجهوده في علوم القرآن ، رسالة ماجستير – يعقوب أحمد محمد – ١٩٩٩م .

٦- حروف المعجم بين الشنوانيوالآلوسي دراسة وتحقيق ، رسالة ماجستير – كمال حسين أحمد – ١٩٩٩م .

٧- دراسة نحوية في كتاب المغني لابن قدامة الحنبلي ، رسالة ماجستير – ميمونة عوني سليم – ٢٠٠٢ م.

٨- الشاهد النحوي عند الحيدرة اليمني ، رسالة ماجستير – سحر علي عطية – ٢٠٠٤م .

٩- شرح منظومة الاجرومية للشيخ داود بن سلمان التكريتي دراسة تحقيق رسالة ماجستير –صلاح ساير فرحان –٢٠٠٤م.

١٠- لهجة بني عقيل وأثرها في اللغة العربية ، رسالة ماجستير –شيماء حازم خليل–٢٠٠٦م.

١١- اثر الهذلي في النشر ،للجزري ، رسالة ماجستير – سهاد صباح عبد القادر –٢٠٠٦م.

١٢- أبنية الصرف في شرح المرزوقي على حماسة أبي تمام ، رسالة دكتوراه .

المطلب الرابع : الرسائل العلمية التي ناقشها

أولا :- رئيسا [١]

ترأس الأستاذ عددا من لجان مناقشة الرسائل العلمية منها:

١- جهود فاضل السامرائي النحوية رسالة ماجستير– طلال وسام احمد – ١٩٩٩م.

٢- القطع والائتناف للنحاس دراسة نحوية ، رسالة ماجستير– فائزة عباس حميدي/ ٢٠٠٠م.

---

(١) السيرة الذاتية التي أرسلت إلينا من أولاد الدكتور جايد _ رحمه الله _ .

٣- جهود السكاكي النحوية ، رسالة ماجستير – إبراهيم احمد عميري /٢٠٠٠م.

٤- المباحث الصوتية والصرفية في شواهد لسان العرب القرآنية ، أطروحة دكتورا – محمد علي غناوي /٢٠٠٢م.

٥- ابن الطحان وجهود في الدراسات الصوتية، رسالة ماجستير – سوسن غانم قدوري / ٢٠٠٢م.

٦- أبو الفضل الرازي وجهوده في اللغة والنحو، رسالة ماجستير – عباس محمود عباس /٢٠٠٣م.

٧- البحث الدلالي في المعجمات الفقهية المتخصصة ، أطروحة دكتوراه – د لدار غفور حمد – ٢٠٠٤ م.

٨- مرويات أبي حنيفة الدينوري اللغوية في النبات جمع وتحقيق ودراسة ، رسالة ماجستير – خلف جاسم عيسى – ٢٠٠٤م.

٩- مباحث ألألفاظ في أصول الحنفية دراسة في كتاب التلويح في كشف حقائق التنقيح ، أطروحة دكتوراه – عبد الكريم على عمر –٢٠٠٥م.

١٠- المفراح شرح مراح الأرواح لحسن باشا بن علاء الدين الأسود ت ٨٢٧ هـ تحقيق ودراسة ، أطروحة دكتوراه – حسن عبد إسماعيل–٢٠٠٥م.

١١- إعراب ثلاثين سورة وآية الكرسي من القران لمحب الدين محمد بن خليل البصروي ت ٨٨٩هـ دراسة وتحقيق ، أطروحة دكتوراه – نوفل على مجيد –٢٠٠٦ م .

١٢- الإعراب والبناء في الحديث الشريف دراسة وصفيه في إطار رياض الصالحين للإمام محي الدين النووي ت ٦٧٦هـ ، أطروحة دكتوراه – رحاب جاسم عيسى –٢٠٠٦م.

ثانيا: عضوا[١]

---

(١) نقلا عن احد طلاب الدكتور جايد زيدان مخلف حيث ذكر له هذه اللجان وعنده بعض الأوامر الإدارية التي فيها أسماء الرسائل التي أشرف عليها رحمه الله .

١- جهود أبي البقاء العكبري النحوية في كتابية : إعراب القرآن وإعراب الحديث، رسالة ماجستير- صادق محمد سليم – ١٩٨٨م .
٢- منهج الرضي في شرح الكافية ، رسالة ماجستير – جوهر محمد أمين ١٩٩١م.
٣- قراءة شعبة عن عاصم الظواهر اللغوية والنحوية فيها ، رسالة ماجستير – محمد عادل أحمد – ١٩٩٢م .
٤- التكرار التركيبي في القرآن الكريم أنماطه دلالاته ، أطروحة دكتوراه – منال صلاح عزيز – ١٩٩٨م .
٥- الأعلم الشنتمري وجهوده النحوية ، رسالة ماجستير – رفاه نوري هادي – ١٩٩٩م .
٦ – أثر معاني القرآن للفراء ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج في الكشاف للزمخشري دراسة نحوية ، أطروحة دكتوراه – سعدون أحمد علي – ٢٠٠٢ .
٧ – التفكير النحوي عند المبرد ، أطروحة دكتوراه – علي فاضل سيد عبود ٢٠٠٣ م .
٨ – التفسير اللغوي في محاسن التأويل لمحمد جمال الدين القاسمي ، أطروحة دكتوراه – ماهر جاسم حسن – ٢٠٠٣م .
٩ – التوجيه اللغوي والنحوي للقراءات السبع في كتاب علي النوري الصفاقصي ت ١١١٨هـ غيث النفع ، رسالة ماجستير – خالدة عمر سليمان – ٢٠٠٤م .
١٠ – روايات الحديث النبوي الشريف في فتح الباري دراسة لغوية نحوية ، أطروحة دكتوراه – حكم عمر وهيب – ٢٠٠٥ م .
١١ – توجيه أبي حيان للقراءات القرآنية في البحر المحيط ، أطروحة دكتوراه – سحر أحمد محمد – ٢٠٠٥ م .
١٢ – جهود ثعلب في معاني القرآن وإعرابه دراسة وجمع وتحقيق ، أطروحة دكتوراه – خضر حسن ظاهر – ٢٠٠٦ م .

المطلب الخامس : وفاته

في يوم الأربعاء الموافق ٢٠١١/٤/٢٠ دخل الدكتور جايد رحمه في غيبوبة نقل على اثرها الى مستشفى تكريت العام وادخل إلى وحدة الإنعاش وبقي هناك إلى أن توفي فجر يوم الاثنين الموافق ٢٠١١/٦/٢٠ م وكان يوم وفاته يوما مشهودا في مدينة تكريت , فما ان نقل خبر الوفاة حتى تسارع الناس من داخل تكريت ومن خارجها وعلى مختلف المستويات الى مقبرة تكريت لوداع ذلك العالم الجليل والاستاذ المبجل , وصلى الناس على جنازته ومنهم من جاء من سامراء ولم يلحق بالصلاة فصلوا على قبره , ودفن في نفس اليوم في مقبرة تكريت رحمه الله رحمة واسعة وادخله فسيح جناته بعفوه ومغفرته.

الخاتمة

في نهاية المطاف خرجت لنا عدة نتائج تناثرت في طيات بحثنا نوجزها فيما ياتي:

١ –يرجع نسبه الدكتور جايدإلى العساف من ((سنبس)) من عشائر طيء ((رؤوس طيء)).

٢ – ولد جايد زيدان في مدينة تكريت شمال مدينة بغداد في عام ١٩٣٨م

٣– أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدينة تكريت .

٤ –كان ترتيبه الأول على الوجبة الأولىلكلية الدراسات الإسلامية المسائية والتي تخرج منها في عام ١٩٦٩ .

٥– يتبين من خلال سيرته انه كان عصامي المنهج ذو همة عالية وانه قضى وقته بيت التعليم والتأليف.

٦– كان من المحبين للعلم واهله .

٧– تخرج على يديه الجم الكثير من طلاب العلم .

٨– رغم مرضه الا انه كان مواظبا على صلاة الجماعة في المسجد .

لم يترك التدريس والوعظ الى ان دخل في الغيبوبة التي سبقت وفاته.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. اتجاهات التأليف في القراءات القرآنية مع تحقيق كتاب البديع لابن خالويه ت ٣٧٠ هـ ، د . جايد زيدان مخلف ، أطروحة دكتوراه .

٢. تم معرفة هذه الأسماء من أبناء الدكتور جايد رحمه الله من خلال اللقاء مع بعض تلاميذه .

٣. ذكر لنا ذلك ابنه حيث قال ان جده لم يتزوج بعد موت جدته .

٤. السيره الذاتية التي أرسلت إلينا من أولاد الدكتور جايد _ رحمه الله تعالى _ .

٥. المكتفى في الوقف والابتداء ، لأبي عمر الداني (ت ٤٤٤هـ) تحقيق : د . جايد زيدان مخلف الطائي ، مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية ، بغداد – العراق – ١٩٨٣م .

٦. النفحة العنبرية في أنساب خير البرية ، محمد كاظم اليماني ، تحقيق : مهدي الرجائي ، ط١– ١٩٩٨م .

٧. نقلا عن ابنه غسان في مقابلة شخصية معه .

٨. نقلا عن أحد طلاب الدكتور جايد _ رحمه الله تعالى _ حيث ذكر له هذه اللجان وعنده بعض الأوامر الإدارية فيها أسماء الرسائل والأطاريح التي أشرف عليها .

٩. نقلا عن الدكتور جايد في مقابلة معه بتاريخ : ٢١/ ١٢/ ٢٠٠٦ .

١٠. نقلا عن دكتور جايد في مقابلة معه بتاريخ ١٦ / ١ / ٢٠٠٧م .

البحوث والدوريات

١ ٠ مجلة الحكمة ، بريطانيا – ليدز ، العدد السابع – ١٩٩٥ .

الرسائل الجامعية

١ ٠ اتجاهات التأليف في القراءات القرآنية مع تحقيق كتاب البديع لابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) د . جايد زيدان مخلف الطائي ، أطروحة دكتوراه ، كلية الآداب – جامعة بغداد ١٩٨٦ م .